رسالة بغداد

محاضرة عن المحلة الشعبية

آيار (مايو) **9** يلقي حسين الجاف القاص والمترجم المعروف محاضرة بعنوان (المحلة الشعبية العراقية واثرها في في تماسك المجتمع العراقي / باب الشيخ انموذجا)
وذلك في الساعة العاشرة من صبيحة اليوم الخميس على قاعة بيت الحكمة بمناسبة اختيار بغداد مدينة للابداع من قبل منظمة اليونسكو.

نص ولد قتل برصاص عمه

آيار (مايو) **1** (شهيد بطلقة عمه) مجموعة شعرية للشاعر شاكر السامر وفيها يرثي ولده الذي قتل برصاص عمه ومن عناوين القصائد: اخوة يوسف، ترتيل لعرس الشهيد، الندى ينهار من ثمري، الغزالة الشريدة، ميراث، اللؤلؤ المكنون، شظايا على اصابع القصيدة، دعوا البكاء، طه ومهروت، مبارك، الطائر الجريح، تأملات تشكيلية، الوطن، مغادرة، قتل مجاني، حجر، طرب جديد، سعادة، فداء، استغاثة المفقود، شاهدة القبر، الرعد القاصف، القتل مرتان.

(الزمان) تحاور الشاعر منذر عبد الحر: 2 – 2

نصوص المربد لا تخضع لفحص إدارة المهرجان

عبد اللطيف الموسوي
بغداد

□ اشتركت مؤخراً في مهرجان المربد الشعريى في البصرة، كيف رأيت الاجواء؟

– المهرجان الاخير حمل الرقم 32 وهذا الرقم له عمقه التاريخي والثقافي الحق في هذا المهرجان المهم الذي يعد المهرجان العربي الاول من خلال عدد الشعراء المشاركين وحجم الجلسات الشعرية والنقدية التي عقدت على مدى ايامه الثلاثة وقد جرى خلاله الاحتفاء بالشاعر الكبير كاظم الحجاج الذي سميت هذه الدورة باسمه. والمهرجان رغم كل الملاحظات التي قيلت فيه لايخلو من هفوات والهفوات ليست كبيرة ولاتؤثر في النجاح الحقيقي الذي حققه ففي كل مهرجان تحدث اشياء بسيطة في ما يتعلق بالتنظيم وتثار امور بشأن الدعوات. وهنا اقول انه لا يمكن للمهرجان ان يدعو عدداً كبيراً من الشعراء ففي العراق اكثر من 14الف شاعر لذلك دعيت نخبة محددة من هؤلاء الشعراء وقد تم اسكانهم في فندقان يعدان من ارقى فنادق العراق وليس البصرة فقط وهما الشيراتون ومناوي باشا واشيد هنا بالدور الذي بذله اتحاد الادباء المركزي واتحاد الادباء في البصرة الذي بذل من جهته جهداً كبيراً ينبغي ان نذكره بفخر واحتفاء وتقدير وقد رافق المهرجان اصدار جريدة المربد التي عنيت بالنشاطات اليومية للمهرجان الذي عقدت خلاله جلسات علىى هامش اقالمهرجان وحفلات توقيع كتب وفعاليات ثقافية متعددة مثل القاء قصائد وهي فعاليات جعلت الليل يتواصل بالنهار في اهم تظاهرة على المستوى العربي برأيي لأنه لايوجد مهرجان شعري بهذه الضخامة.

□ وماذا عن مستوى القصائد؟

– هذه قضية ليست معنية بها ادارة المهرجان إذ ان الشاعر ينبغي ان يتحمل مسؤولية مستوى قصيدته فمنذ الدورة الاولى للمهرجان التي عقدت في 1971لم يطلب من الشعراء ارسال نصوصهم الى ادارة المهرجان قبل موعد انعقاده للاطلاع عليها لذلك يمكن ان يقرأ شاعر مهم قصيدة ليست مهمة والعكس صحيح وهذا الامر يمكن ان يحدث في اي مهرجان.اما بشأن ما اثير بشأن الدعوات وتساؤلات البعض عن عدم دعوتهم فالحقيقة ان الامر لايحمل قصدية اذ ان هناك لجاناً تتولى الامر وقد تخفق احياناً في عدم دعوة شاعر معين كان يجب حضوره او دعوة شاعر آخر كان يجب الا يدعى الى مثل هذا المهرجان ولكنها ليست اخطاء بمعنى الاخطاء وانما ملاحظات نطلقها بمحبة لإدارة المهرجان لكي نخرج بالمهرجان بأفضل صورة ممكنة.

□ ورأيك بما اثير بشأن دعوة غير المختصين بالشعر مثل جماعة السرد؟

– في كل المهرجانات هناك دعوات لفئات مختلفة والمربد ليس مهرجانا للشعر فقط وانا مع دعوة جميع الشخصيات المهمة التي لديها تلاقح مع الشعر فهذه الشخصيات لها صلة بالهم الثقافي كما ان هناك شعراء مدعوين لم يلقوا قصائدهم فهل معنى هذا ان علينا ان لاندعو من الشعراء الا من يجب ان يلقي قصيدة كما ان الجلسات لاتحتمل ارتقاء اكثر من 20شاعرا للمنصة لجلستي اليوم الواحد ولأن ايام المهرجان ثلاثة بمعدل جلستين في اليوم فهذا يعني ان 60شاعراً فقط يمكنهم القاء قصائدهم فيما ان عدد المدعوين يبلغ 300شاعر وخلاصة القول ارى ان دعوة غير الشعراء للمهرجان نقطة ايجابية .

□ ولكن لماذ لم يثر هذا الامر في الدورات السابقة للمهرجان واثير في هذه الدورة؟

– للأسف الشديد هناك جانب شخصي في الموضوع فلو لاحظت جميع دورات المربد منذ الدورة الاولى حتى ما قبل الاخيرة لوجدت انه جرى خلالها دعوة الادباء والفنانين من شتى الصنوف والاتجاهات لكي يكون المهرجان فعالية ثقافية وليست شعرية فحسب. ثم ما الضير في دعوة غير الشعراء وما المشكلة في ذلك ففي الدورة الاولى كان الجواهري رئيس اتحاد الادباء وجرى دعوة كتاب ونقاد وغيرهم وحضرت شخصيات ادبية عربية فأين المشكلة هل زاحم المدعوون من غير الشعراء الشعراء على اماكن السكن او على حافلات النقل وهل طلبوا القاء قصائد بدلاً عنهم؟ هل طلبوا القاء قصصهم فالروائي شوقي كريم لم يزاحم منذر عبد الحر ولم يلق قصة قصيرة بدلاً من قصيدة عبد الحر . واشير هنا الى تلقي المهرجان الدعم من جهات ساندة مع انها ليست ذات علاقة بالثقافة والمهرجان يشكر مؤسسة الموانىء العراقية ووزارة النفط وادارة محافظة البصرة وكذلك المحافظ الذي قال بكل شجاعة: انا مستعد لتحمل اي مشكلة وقد تم خلال المهرجان تم تكريم الشاعر كاظم الحجاج بمنحه بيتاً من وزير النفط.

□ هل يمكن تشكيل لجنة لقراءة النصوص المشاركة قبل الموافقة عليها لكي تكون جميع النصوص بمستوى المهرجان

– من الصعوبة للغاية تشكيل لجنة لهذا الغرض فالمهرجان من خلال تسميته اعتاد ان يجلب الشاعر بضاعته وهو قد يهيء بضاعته في اللحظة الاخيرة كما ان عملية فحص النصوص لاتكون مع شاعر معروف يدعى الى مثل هذا المهرجان فيطلب منه تقديم نصه لفحصه ولايمكن ان يحدث مثل هذا الامر فربما اريد ان القي قصيدة محددة واللجنة تريد القاء قصيدة اخرى من قصائدي وهذا يمكن ان يتبع في مهرجانات محددة بجنس معين مثل مهرجان خاص بقصيدة النثر تحديداً اذ يمكن ان تطلب ادارة المهرجان القصائد وتحيلها الى نقاد للحديث عنها في جلسات نقدية وهذا الامر لايطبق في مهرجان المربد لسببين، ثقافي وفني إذ لايمكن ان نجمع جميع النصوص العديدة التي يعتزم الشعراء قراءتها من اجل دراستها وتحديد صلاحيتها من عدمها. اما السبب الثقافي فأن من الصعب ان تطلب من شاعر شارك في العشرات من المهرجانات ان يرسل قصيدته قبل انعقاد المهرجان لفحصها وهذا السببان ربما يجعلان من هذا الامر حتى مجرد مقترح للدورات المقبلة ومع هذا فإن وجهات النظر اختلفت في النصوص التي قرئت وتباينت من ناحية قوتها فما تراه جميلاً ربما اراه غير ذلك كما ان وجهات النطر متعددة فالبعض يفضل قصيدة العمود وبعض شعراء العمود لايعترف بقصيدة النثر ويرى انها لا تنتمي للشعر لذلك من الصعب ان نضع رؤية نهائية حاسمة بشأن جودة النصوص إذ ان القضية تبقى نسبية والجمهور هو الحكم.. نعم كانت هناك قصائد ضعيفة وكانت هناك اخطاء لغوية وقد اجترت المنبر قصائد وكإنها قد امتلكت المنبر وقد دامت قصيدة لأحد الشعراء ساعة كاملة وهو واحد من بين 20 شاعراً في جلسة واحدة . ان البعض لايدرك المسؤولية الثقافية والشخصية في هذا المجال ومثل هذه الامور تحرج اللجنة وهي لاتستطيع ان تقول لشاعر يعتلي المنصة: انتهى وقتك. وتنزله من المنصة وانا شخصياً منذ اول دعوة لي للمربد عام 1987حتى المربد الأخير لم أقرأ قصيدة تجاوز وقتها عشرة دقائق وهذا لكي احافظ على جمهوري واحترم الشعراء الذين ينتظرون لإلقاء قصائدهم .

□ وماذا عن مشاركتك في المهرجان؟

– القصيدة التي قرأتها كانت في ختام المهرجان وأنا افخر بها بغض النظر عن مستواها الفني فهي قد لاتعجب آخرين لكني افخر بها لكونها قد تبنت أزمة القدس والحقيقة انا لا ازكي قصيدتي ولكن ردود الأفعال عليها خلال المهرجان افرحتني .والقصيدة عبارة عن رسالة من السياب الى محمود درويش روضت فيها بعض الابيات المشتركة بين السياب ودرويش وكان منطلقها قصيدة شهيرة لدرويش ذكر فيها السياب بقوله: كن عراقيا لتصبح شاعرا ياصاحبي فرددت عليه انا على لسان السياب وكأني اخلق محاورة بين الشاعرين ومن ضمن ما اقول فيها المقطع الآتي :

من نخلة الأوجاع ، أبعثُ شهقة ،تغدو نداء يغرسُ الرايات ،في أرض الضياع،وإليك يا محمود باقة نرجس،من عاشق للصبر،أدمنه الوداع ،هيا معي ،لنريق أسئلة ونفتح ،للصباحات الشراعْ،الآنَ يا درويشُ قد سقط القناعْ،وتبدّت العوراتُ ،في الذلّ الذي بلغ النخاعْ،مازال قولك خالداً لفّ البقاع ،ليكون عنواناً لسحر الشعر في وطني ،إذ قلت في شجن الزمان :" كن عراقيّا لتصبحَ شاعراً ...يا صاحبي " ، النخلُ يا محمود في بلدي يقولُ الشعر ،والماءُ الذي يجري بنهريه يغني ،والترابُ الطيّب الممزوجُ بالآهات، يشدو قدسنا الغالي المضاعْ.

منذر عبد الحر

طه جزاع بين الفلسفة والصحافة:

بعض الكتّاب ينسجون تصورات قديمة

بغداد - رنا احمد

قرأتُ له منذ بواكير وعي ، وجدتُ في سطوره ألقاً وبهجة ، له قدرة عجيبة على مطاوعة الحرف الذي بين أصابعه ، فيجعله نغماً وموسيقى تسعد الإذن والوجدان .. انه د. طه جزاع ، الفيلسوف الصحفي ، والصحفي الفيلسوف ، يكتب بأسلوب مرح ، مغلف بعمق غائر في الواقعية هو احد إعلام الصحافة العراقية والقائد الذي بيده القلم هذا ما وصفته به.. كانت لي رغبة شديدة بالتعرف إليه ، فأسعد أمنيات الصحفي هو لقاء من يؤثر فيه.. إنا الآن في رحاب صاحب صولجان الكلمة الجميلة ، والفكرة الأجمل .. إمام د. طه جزاع .. بدأت معه بسؤال ، ففتح لي أفقه ، بتواضع الكبار.. قلت له .. دكتورنا الفاضل : بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ، أصبح الإعلام ليس فقط للصحفي المحترف ، ولكن لعامة الجمهور من هواة وأحزاب ومنظمات وشركات وغيرها . □ ما هو تعليقك على هذا الموضوع ؟

– لاشك إن ثورة الاتصالات الهائلة التي يشهدها عالمنا اليوم ، وسهولة الحصول على التقنيات والبرمجيات والأجهزة الذكية المرتبطة بشبكة المعلومات العالمية " الانترنت " قد غيرت الكثير من أنماط حياتنا وعلاقاتنا ، وتركت آثارها الواضحة حتى على طرائق تفكيرنا الاجتماعية والثقافية وعاداتنا السلوكية ، وقلبت الكثير من المعايير والمفاهيم رأساً على عقب مثلما يقال . والصحافة والإعلام عموماً شأنه أي نشاط إبداعي ومهني آخر كان من أكثر النشاطات التي تأثرت بتلك الثورة المتصاعدة التي تُفاجئنا دائماً بشيء جديد . لقد أتاحت تلك التقنيات والأجهزة وبرامجها الفرصة لأي إنسان لكي يمارس دوراً إعلامياً ويحقق سبقاً صحفياً وإعلاميا يتفوق فيه أحياناً حتى على الصحفي والإعلامي المحترف!

□ هل تعطيني أمثلة ؟

ـ من الأمثلة الكثيرة على ذلك ، المثال الذي ساقه الزميل الأستاذ الدكتور ياس خضير البياتي في كتابه المهم " الإعلام الجديد .. الحرية والفوضى والثورات " عن أحد المواطنين الأمريكان الذي صور حادثة سقوط طائرة " الإيرباص فوق نهر هدسون قبالة " 320 مانهاتن بنيويورك يوم 15يناير كانون الثاني) 2009وهي حادثة لا يمكن النظر إليها بوصفها خبراً عادياً ، بل هو يؤشر لعصر جديد عنوانه " صحافة السرعة " أو المواطن الصحفي . فأول من التقط صورة الطائرة هو مواطن أميركي عادي يدعى جانيس كروس لا أحد يعرفه . هذا المواطن تحول إلى أسرع صحفي في العالم عندما شاهد الطائرة في لحظة السقوط وأمسك بهاتفه النقال ليرسل الصورة إلى الصحيفة ، وتوزع فيما بعد على المواقع الالكترونية والمدونات . وقد تحول ربان الطائرة إلى بطل قومي بفضل المتابعة المباشرة لملايين الناس للحظات هبوطه بسلام في نهر هدسون لينقذ أرواح 148راكباً وخمسة من طاقم الطائرة ليستحق بذلك جميع الأوسمة والتقدير) . وهناك آلاف الأمثلة والحوادث اليومية التي يتحول فيها الإنسان العادي إلى إعلامي ويحقق سبقاً في نقل الخبر والمعلومة والصورة حتى دون أن يقصد ذلك في الكثير من الأحيان . لكن .. ذلك لا يعني أبداً ، انتفاء الحاجة للصحفي والإعلامي المحترف ، وللدراسة الأكاديمية المتخصصة ، وللخبرة في العمل . إن الأمر يشبه إلى حد كبير استخدامنا لمحرك البحث للحصول على علاجات Google لبعض الأمراض التي قد تصيبنا من دون مراجعة الطبيب ، فذلك لا يعني أن نغلق كليات الطب ونستغني عن الأطباء ! صحيح إن ذلك يمثل تحدياً مباشراً وقوياً لمهمة الصحفيين والإعلاميين المحترفين ، غير انه من جانب آخر يمثل محفزاً لتطوير وسائل الإعلام وأدواته ، ومدعاةً لتنويع برامجها ، والارتقاء بأدائها الإعلامي والمهني ، وتعزيز مصداقيتها وحياديتها وموضوعيتها أمام الجمهور الذي مازال يضع ثقته في الوسيلة الإعلامية الرصينة ، ولا يطمئن كثيراً لما يُنشر في وسائل التواصل الاجتماعي . كما ينبغي التأكيد على طلبة كليات الإعلام الى أن ما يُنشر في وسائل التواصل الاجتماعي لا يصلح في كثير من الحالات للنشر في وسائل الإعلام التي تقتضي الدقة والمصداقية والحيادية والمسؤولية والالتزام بأخلاقيات وأعراف وقواعد المهنة الصحفية .

أوصاف عديدة

□ وَصَفكَ العديد من الصحفيين بأوصاف رائعة ، وجذابة ، ماذا تقول عن ذلك ؟

ـ أحمد الله كثيراً على هذه النعمة ، وعلى هذه الثقة التي تتمثل فيما يَسبغهُ أصدقاء وزملاء أعزاء على شخصي المتواضع من صفات تَصفينها بالرائعة والجذابة ، وأرجو أن أكون عند حسن ظنهم بي لأستحق فعلاً تلك الصفات . لقد حرصتُ في عمري الصحفي الذي يمتد لأكثر من 40سنة على مد جسور المحبة والنية الصافية مع الآخرين والثقة بهم ، مثلما حرصت على الأخذ بأيدي الصحفيين الشباب ، وتشجيعهم ، ومنحهم الفرصة للعمل والإبداع والتميز ، وذلك في رأيي يمثل رسالة الحياة التي ينبغي أن تُنقل من جيل لآخر في جميع المهن ، بصدق وحرص ومسؤولية ، وبعيداً عن روح الأنانية والبخل والاستعلاء . إن من يزرع الطيبة والإنسانية والتواضع والمحبة ، لابد أن يحصد من صنف ما زرعه ، وإن من يمد يد الأخوة والصداقة والزمالة ، لابد أن يجد في النهاية ، الأيادي التي تشد من أزره ، والكلمات التي تسرهُ ، والناس الطيبين الذين لا معنى للحياة بدونهم .

النقد في فضاء الإبداع

□ ما هو مفهومك للنقد ، وكيف هو اليوم مع هذا الكم الهائل من الكتابات ؟

ـ هذا سؤال يستوجب صفحات طويلة ، لأن النقد النافع البَّناء هو الذي يُقوِّم الحياة بجميع تفاصيلها وميادينها . أما إذا كان المقصود النقد الأدبي والفني فمن المؤكد إن أي عمل إبداعي سواء كان شعراً أو قصة أو رواية أو فيلماً أو مسرحاً أو تشكيلاً ، لابد أن ترافقه عملية نقدية ناضجة وعلمية وموضوعية تستهدف التقويم لا التهديم ، وتُشجع ولا تُحبط المبدع ، وتؤشر نجاحاته وإخفاقاته . ألا انه من الملاحظ في زماننا هذا كثرة النتاجات ولاسيما في مجال الرواية ، وغياب النقد الذي ينبغي أن يرافقها . لقد رافقت حركة الشعر في الستينيات وحتى السبعينيات في العراق وعموم البلدان العربية حركة نقدية فاعلة ومؤثرة لها رموزها وكبارها وأساتذتها ، غير أننا نلاحظ اليوم في البلدان العربية ، وبالأخص في العراق الذي تقول بعض التقديرات انه شهد نشر ما يربو على السبعمائة وخمسين رواية من سنة 2003 ولغاية الآن ، غياباً لحركة نقدية حقيقية تواكب هذا الكم الهائل من النتاج الروائي الذي أثبت بعضه حضوراً محلياً وعربياً وترشح وفاز في العديد من المسابقات الروائية المهمة ، ومن الطبيعي أن ضعف حركة الفنون التشكيلية والمسرحية والسينمائية لا يشجع على قيام حركة نقدية تجاه هذه الفنون . وما دمنا نتحدث هنا عن الصحافة والإعلام ، فإنه لابد أيضاً من الإشارة إلى إن النتاجات الصحفية بجميع صنوفها وميادينها وفنونها ، والبرامج التلفزيونية في مختلف الفضائيات ، هي أيضاً عرضة للنقد والتقويم ، ليس من قبل المشاهد العادي فحسب ، إنما من قبل الأكاديميين المتخصصين في مجال الصحافة والإعلام والإذاعة والتلفزيون والعلاقات العامة الذين تقع عليهم مسؤولية النقد العلمي الموضوعي المسؤول لهذه البرامج سواء من ناحية الإعداد أو التقديم أو الإخراج.

الصحافة والفلسفة

□ ماذا أضافت الفلسفة لقلمك الصحفي ، وهل أضاف الإعلام شيئاً لمفهومك الفلسفي ؟ الكثير من القراء ينتظر مقالاتك؟

ـ الفلسفة لم تُضف لقلمي الصحفي فحسب ، إنما أضافت لحياتي الشيء الكثير من المفاهيم الناضجة ، والحقائق الواضحة ، والرؤى الواسعة ، مثلما أضافت لها الكثير من الخيالات والأوهام ! وقلم الصحفي ، مثل أي كائن حي ، يتغذى وينمو ويتطور باستمرار ، وهو انعكاس لتطور أو تراجع شخصية الكاتب نفسه ، فهناك كُتّاب صحفيون " تخندقوا " في مواضعهم الأولى التي انطلقوا منها ، وأكتفوا بما لديهم من ماء وغذاء وعدة قتالية ، وهناك آخرون غادروا " خنادقهم " وواجهوا الحياة ومستجداتها بتطوير لغتهم وتجديد أساليبهم ، وتحديث " عددهم القتالية " ! وهناك كُتّابٌ يكتبون ضمن تصورات قديمة أكل الدهر عليها وشرب ، وكأن الاتحاد السوفيتي مازال قائماً ، وستالين مازال حياً ، وجدار برلين قائماً ، والعرب عرباً ، وعبد الناصر حياً ، والأمير كان أمير كاناً ، والشرق الأوسط شرقاً أوسطاً ! الفلسفة عمادها المنطق ، والمنطق هو آلة الدماغ التي تعصمه من الخطأ والزلل ، وكثيراً ما يشط الدماغ ويُشرق ويُغرب ويغني لوحده ويُغرد ، فيعيده المنطق إلى جادة الصواب !

أنني أشعر بالسرور فعلاً إن كان هناك من ينتظر مقالاتي ، وهذا أعز ما يرجوه الكاتب ، أشكرهم جداً على هذه الثقة الغالية التي لم أحصل عليها بسهولة ، وأعدهم أنني لن أفرط بها أبداً ، فهي مصدر قوتي وحبي لمهنتي وحرصي على سلامة قلمي من أمراض النرجسية والتقوقع ، والتعصب والانغلاق والتخندق!

□□□

الأستاذ الدكتور طه الجزاع الكاتب والصحفي الذي مارس العمل الصحفي منذ عام 1975 درس في جامعة بغداد كلية الآداب وحصل على البكالوريوس .. ثم حصل على شهادة الماجستير عام 1990في الفلسفة في موضوع الفكر السياسي في الفلسفتين اليونانية والإسلامية

كتب المقالات والأعمدة الصحفية في صحف ومجلات عديدة ومن هذه الأعمدة : (فنتازيا) (ويا طويل العمر) و (مع الصباح) و(خيمة الثلاثاء) وغيرها . وكان بعضها ساخرا مثل فنتازيا في جريدة الزوراء

عمل في التدريس الجامعي في جامعة بغداد ومن ذلك قيامه بتدريس طلبة الصفوف الأولية والعليا ..الماجستير والدكتوراه في قسم الفلسفة بكلية الآداب .. ومن المواد التي درسها : "تاريخ الفلسفة اليونانية"شخصيات من الفلسفة الإسلامية" ، "الفلسفة الوسيطة (المسيحية)" و" دراسات في الفلسفة اليونانية" وغيرها من الموضوعات الفلسفية لاسيما في الفكر الفلسفي السياسي عند أفلاطون وفلاسفة الإسلام .

طه جزاع